إعادة السنة و علاقتها بكل من تقدير الذات، الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط

الأستاذة: أحميد لويزة
قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا
جامعة الجزائر 2

ملخص :
تحاول الدراسة الحالية إثارة مسألة إعادة السنة كعملية تربوية مستعملة في النظام التربوي و معرفة ما إذا كان لها جوانب سلبية أو إيجابية على نفسية التلميذ المعيد و هذا من خلال علاقتها مع كل من تقدير الذات، الدافعية للإنجاز لدى التلميذ ، و من ثم محاولة إيجاد بدائل في حال كانت لها إنعكاسات سلبية عليه.
الكلمات المفتاحية : إعادة السنة، تقدير الذات، الدافعية للإنجاز.

Résumé :
Cette étude tente de soulever la question du redoublement, une pratique fortement ancrée dans notre système éducatif comme moyen permettant aux élèves concernés d'améliorer leurs apprentissages. Cette étude tente de vérifier son efficacité, et ce à travers sa relation avec l'estime de soi et la motivation de ce doublant, puis essayer de trouver des solutions de rechange si des répercussions négatives ont lieu sur cet élève.

Mots clés : Redoublement, estime de soi, motivation scolaire.

مشكلة الدراسة :
أصبح الفشل المدرسي يشكل مصدر قلق كبير لدى المربين و المسئولين فضلا عن التلاميذ و أوليائهم، نظرا لإنعكاساته السلبية على الإقتصاد التربوي و مستقبل التلاميذ. فتسرب أعداد كبيرة من التلاميذ قبل إكمال المرحلة التعليمية قد يجعل الكثير منهم ينزل إلى مستوى الأمية.

أكدت الإحصائيات التي سجلها الديوان الوطني للإحصاء في الجزائر خلال أكتوبر 2009 خطورة الظاهرة على مسار المنظومة التربوية الجزائرية و على التنمية المعرفية من خلال الأرقام التي تبين أعداد الراسبين و معيدي السنة في متوسطات التراب الوطني :

فمجموع الذكور المعيدين في السنة الأولى متوسط و الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 سنوات – 19 سنة يساوي 274275 معيد مقابل 653 128 معيدة، أما المعيدين في السنة الثانية متوسط : 80638 معيد مقابل 471 44 معيدة ، أما عدد المعيدين في السنة الثالثة فيساوي 34893 مقابل 873 20 معيدة ، و أخيرا فعدد المعيدين في السنة الرابعة متوسط فيساوي 54978 معيد مقابل 469 45 معيدة.[1]

هذه الأرقام تُعد من بين الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذه العينة و هذا المستوى الدراسي و التي تؤكد أن الذكور أكثر عرضة للإعادة من الإناث، كما أن أكبر عدد في الإعادة يتمركز في السنة الأولى متوسط.

بالتالي تعد مشكلة ارتفاع معدلات الرسوب من المشكلات التي عانت منها الدول المتقدمة كما عانت منها الدول النامية على حد سواء ، فهي مشكلة عالمية ، لذلك أثارت انتباه كثير من التربويين والمخططين ،لأنها ذات آثار تربوية ونفسية واجتماعية ، ولأنها نتيجة لتطور علم اقتصاديات التعليم ، حيث سببت هدرًا اقتصاديًا كبيرًا في الموارد المالية المستثمرة في قطاع التعليم. والرسوب في غالب الأمر لا يعود إلى عامل واحد وإنما تؤدي إليه مجموعة من العوامل المتنوعة والمتداخلة التي قد تختلف باختلاف الزمان والمكان . فبعض هذه العوامل ترجع إلى التلميذ ، والبعض الآخر يرجع إلى الأسرة والمجتمع ، كما يعود بعضها إلى المدرسة والبيئة التعليمية .

إن ممارسة إعادة السنة ما زالت متجذرة في نظامنا التعليمي باعتبار ذلك وسيلة ممكنة لإعطاء فرصة للتلاميذ المعيدين لتحسين قدراتهم على التعلم. و هو ، في الواقع يتم بعد سنة دراسية كاملة ، وبعد تقييم نتائج التلاميذ و من خلال المداولات يُتخذ قرار الإعادة.

وفقا لدراسة ميرل (MERLE, 1981)حول علم اجتماع التقييم التربوي ، فإن عملية إعادة السنة غالبا ما تعتبر فعالة بالنسبة لـ83.8 ٪ من المعلمين في المدارس

[1] الديوان الوطني للإحصاء OMS، أكتوبر 2009.

الابتدائية و 62.5 ٪ من هؤلاء المدرسين في المدارس الثانوية.[1] أما بالنسبة لـ بيرنو (Perrenoud) فإن" إعادة السنة هو مؤشر غير موثوق به لعدم تساوي الحظوظ في التعلم" وهذا ما يؤدي إلى تقييد التلميذ لطموحاته و شعوره الدائم بحدود قدراته.

ففي أعين المعيدين ، تكرار السنة ليست عملية فعالة ولا منصفة ، ولا إنسانية ، ولكنها عبارة عن عدد متزايد من سنوات الدراسة. فالتلميذ المعيد يبقى في أغلب الأحيان معرض لصعوبات مدرسية جديدة.

أما من الناحية النفسية ، فإعادة السنة ،قد تؤثر سلبا على دافعية و سلوك التلاميذ حتى لو كانت تمنحهم فرصة إعادة كل الدروس. فهي تساهم في خلق هوية التلميذ الضعيف و الأقل ذكاءا. و من الصعب على بعض التلاميذ قبول مثل هذا القرار بالتالي شعورهم بحالات الفشل المدرسي والتخلف ،من ثم فإن نسبة 10 ٪ تعكس نسبة التسرب المدرسي.

و قد أشار فرنش (French, 1985)، إلى أن دافعية الإنجاز تعتبر مكونا أساسيا في سعي الفرد نحو تحقيق نفسه، و يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه.[2] فدافعية الإنجاز هي التي تشير إلى الرغبة في الأداء الجيد و تحقيق النجاح، كما أنه لم ينظر إليها على أنها وحدة موحدة، و لكنها مركبة من عدة أبعاد، و مجمل هذه الأبعاد يعطينا ما نسميه بدافعية الإنجاز، حيث حدد "هرمنز" (1970) عدة مظاهر لدافع الإنجاز و هي : السلوك المخاطر، المثابرة، توتر العمل، إدراك الزمن، التوجه المستقبلي، مستوى الطموح ،اختيار الرفيق، سلوك الإنجاز.[3]

بالإضافة إلى محور دافعية الإنجاز ، فيحتل تقدير الذات أهمية كبرى ، حيث يعتبر هيل (Hill,1989) ، تقدير الذات أمر ضروري للنجاح المدرسي ، و التلميذ على الأرجح إلى التخلي عن دراسته هو ذلك الذي لديه تقدير ذات جد منخفض.

كما يبدو أن هناك علاقة وثيقة بين تقدير الذات و الإدراكات التي يضعها التلميذ عن مهاراته فحسب Marcheterre(1993). فكل نقص في هذا المستوى قد يسبب انخفاضا في الأداء المدرسي.

---

[1] www.memoireonline.com/10/09/2807/Le-redoublement-scolaire.html

[2] عبد اللطيف محمد خليفة، الدافعية للإنجاز، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 87

[3] نفس المرجع السابق، ص 96.

كما أن إعادة سنة واحدة قد يكون لها تأثير في انخفاض تقدير الذات لدى التلاميذ و يعد هذا من بين الآثار السلبية المقلقة، حيث أن تقدير الذات الإيجابي هو عامل حاسم لنجاح التلاميذ. غير أن الدراسات في هذا الصدد لم تبين نتيجة حاسمة.

يرى المدافعون عن عملية إعادة السنة حسب Goupil (1990) أن التلميذ المعيد هو الأقل عرضة لحالات الفشل ، وهذا أمر جيد بالنسبة له و لتقديره لذاته. ومع ذلك ، فقد تبين أن الصعوبات في التعلم تؤثر على تقدير الذات. كما يبدو أن التلاميذ المعيدين يظهرون تقدير ذات منخفض بالمقارنة مع أولئك الذين لم يعيدوا السنة، كما أنهم يرجعون فشلهم إلى عوامل خارجة عن سيطرتهم و يشككون من قيمتهم و قدرتهم على تحقيق أهدافهم. كما يبدو أيضا أن القسم المعاد فيه له تأثير مختلف على تقدير الذات، هذا الإختلاف قد يكون راجعا إلى سن التلميذ، كما لم يجد كل من Butler et Handlay فرقا بين التلاميذ الذين أعادوا السنة الأولى ، والتلاميذ الذين يجتازون السنة الثانية.

و يؤكد نيومان (Newman,1988) نتائج هذه الدراسة ، ويشير إلى أن الآثار السلبية الاجتماعية-العاطفية منخفضة إذا كان تكرار السنة يحدث في رياض الأطفال أو الصف الأول. ففي دراسة دامت سنتين وذلك مع تلاميذ الصف الأول ، وباستعمال سلم لمفهوم الذات (سلم FACES) الذي طبق في أربع فترات، خلص إلى أن إعادة السنة لا تؤثر على صورة الذات.[1]

كما بينت دراسات أخرى من بينها دراسة (Laporte et Duclos, 1990) أن إعادة السنة تعمل على عدم التكيف مع المدرسة و على إدراك التلميذ لنفسه ،هذا أمر مؤكد بصفة خاصة لدى تلاميذ الطور الثاني في المدارس الابتدائية والثانوية. هؤلاء التلاميذ بحاجة لتحديد بالنسبة لمجموعة ما، لمتابعة أصدقائهم وتطوير صورة إيجابية عن أنفسهم. و تشير مقابلات أجريت مع الراسبين إلى أن 87 ٪ من هؤلاء التلاميذ عبروا عن شعورهم بالسوء ، بالضيق ، بالحزن أو الإحراج.أما 6 ٪ فقط أدلوا بإجابات إيجابية (على سبيل المثال : "أنا سوف أتعلم المزيد").

[1] www.memoireonline.com/10/09/2807/Le-redoublement-scolaire.html

و حسب Williams (1985) فمعظم التلاميذ يدركون سلبيا إعادة السنة و لا يجدون فيه أي فائدة. وتعتبر إعادة السنة من قبل التلاميذ كفشل شخصي وليس سبيلا للنجاح ،هذا الموقف السلبي يؤثر على أدائهم المدرسي . هذا إلى جانب ما تتركه ظاهرة الرسوب من آثار على بعض الراسبين نتيجة شعورهم بالنقص فيعوضون ذلك باتخاذ السلوك العدواني مع الآخرين ، كما تمتد الآثار النفسية للرسوب لتتعدى الطلاب إلى معلميهم ومديريهم وأولياء أمورهم ، الذين يترقبون بفارغ الصبر نتائج جهودهم وحصيلة تعبهم من جهة، كما يبدو أن الأولياء والمعلمين يعتقدون أن إعادة السنة من شأنه أن يحسن تقدير الذات نتيجة لتكرارها من جهة أخرى. وتشير البيانات إلى أن 84 ٪ من المعلمين لاحظوا تحسين في تقدير الذات لدى التلميذ ، و 72 ٪ من الآباء لاحظوا نفس الشيء، كما أن معظمهم يختارون إعادة السنة مرة أخرى في نفس الظروف. مع ذلك ، فإذا كان الأولياء يرون تحسينا في تقدير الذات لدى إبنهم ، فإن الأغلبية يعتبرون أن إعادة السنة هي فشل شخصي في مهمتهم كمربين.

نهدف من خلال دراستنا الحالية إلى إلقاء الضوء على مدى فعالية عملية إعادة السنة عند التلاميذ المعيدين ، ومعرفة علاقتها مع كل من مستوى تقدير الذات و الدافعية للإنجاز إضافة إلى معرفة ما إذا كانت تساعد على تحسين النتائج المدرسية لهؤلاء التلاميذ ، وركزنا في بحثنا على التلاميذ المراهقين ، وما يتسم به جانبهم النفسي من تغيرات .

ويمكن تحديد إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: هل عملية إعادة السنة فعالة ؟ بمعنى :

- هل توجد علاقة بين عملية إعادة السنة و مستوى تقدير الذات لدى التلميذ المعيد ؟

- هل توجد علاقة بين عملية إعادة السنة و مستوى الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد ؟

- هل هناك علاقة بين مستوى تقدير الذات و الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد ؟

الفرضيات:

الفرضية العامة:

تعتبر عملية إعادة السنة لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط **ذكور غير فعالة**.

الفرضيات الجزئية:

1. توجد علاقة بين إعادة السنة و مستوى تقدير الذات لدى التلميذ المعيد.
2. توجد علاقة بين إعادة السنة و مستوى الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد.
3. توجد علاقة بين مستوى تقدير الذات و الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد.

عينة البحث :

تتكون عينة الدراسة من205 تلميذ معيد كلهم ذكور و هذا حتى لا يؤثر عامل الجنس ،يتراوح سنهم بين(12-16) سنة كلهم أعادوا السنة الأولى متوسط ،حيث تخلى ثمانية (08) تلاميذ عن الدراسة خلال الفصل الثاني، كما أن عدد التلاميذ الذين أجابوا على كل من مقياس الدافعية للإنجاز و تقدير الذات كان عدهم :164 ،و قد تم إستبعاد خمس (05) تلاميذ منهم لعدم ملأهم الصحيح للمقياسين، و هكذا أصبح عدد المشاركين 159 في أداتي البحث،و 197 تلميذ بالنسبة للنتائج الفصلية (الفصل الأول و الثاني) ، و الجداول التالية تبين توزيع أفراد عينة البحث :

جدول رقم (01): توزيع العينة (المشاركين في الإجابة على أداتي البحث) حسب عدد مرات الإعادة

	مرة واحدة	الإعادة مرتين	ثلاث مرات	المجموع
المعيدين	91	62	6	159
النسبة المئوية	% 57.23	%39	%3.77	%100

جدول رقم (02) : توزيع العينة حسب السن

الإعادة	مرة واحدة	الإعادة مرتين	ثلاث مرات
فئة السن	16-12	16-13	16-14

أدوات البحث:

1. مقياس تقدير الذات لكوبر سميث: هو مقياس أمريكي الأصل صمم من طرف الباحث كوبر سميث 1967، لقياس الإتجاه نحو الذات في المجالات الإجتماعية، الأكاديمية ، العائلية و الشخصية. يستخدم هذا المقياس في تقدير الشخص لنفسه بطريقة ذاتية أي كما يرى نفسه و يدركها. و تم التأكد من صدق المقياس في البيئة

العربية عن طريق حساب معامل الإرتباط بين درجات المقياس على عينة عددها 152 طالب و طالبة فبلغ صدق المقياس 0.84 عند الذكور و 0.94 عند الإناث و بالنسبة للعينة الكلية فبلغ 0.88.

2. <u>مقياس الدافعية للإنجاز لـ هرمنز</u> : أعد هذا المقياس هرمنز (Hermans,1970) معتمدا في صياغته للمقياس على الصفات العشر التي يتميز بها الطلبة مرتفعي التحصيل عن الطلبة منخفضي التحصيل. و تتمثل هذه الصفات حسب رأي رشاد عبد العزيز (1994) فيما يلي :مستوى الطموح ، سلوك تقبل المخاطرة، الحراك الإجتماعي، المثابرة، توتر العمل، إدراك الزمن، التوجه للمستقبل، إختيار الرفيق، سلوك التعرف، سلوك الإنجاز. من خلال الدراسات التي تمت في البيئة الجزائرية و هذا بإستعمال مقياس دافعية الإنجاز، فقد تم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية و بحساب معامل إرتباط بيرسون لمعرفة درجة الإرتباط بين الدرجات الزوجية و الفردية للمقياس، فوصل معامل الإرتباط بين الدرجات الفردية و الدرجات الزوجية إلى 0.54 و بعد تعديله و تصحيح أثر التجزئة النصفية، و ذلك بتطبيق معادلة سبيرمان- براون ، وصل معامل الإرتباط إلى 0.70، و هي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس.

<u>عرض و تحليل النتائج</u> :

<u>جدول رقم (03)</u> : مستويات تقدير الذات لدى المعيدين (الذكور)

	تقدير الذات المنخفض		تقدير الذات المتوسط		تقدير الذات المرتفع	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارا	النسبة
مرة	8	%8.79	35	%38.46	48	52.74
مرتين	5	%8.06	28	%45.16	29	46.77
ثلاث	0	%0	2	%33.33	4	66.66

من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ أنه عند إعادة السنة الأولى متوسط مرة واحدة ، فإن نسبة التلاميذ المعيدين ذوي تقدير الذات المنخفض تقدر نسبتهم بـ 8.79 % ، بينما تنخفض نسبتهم إلى 8.06 % عند إعادة السنة الأولى للمرة الثانية. عند إعادة السنة الأولى للمرة الأولى، فإن نسبة التلاميذ ذوي تقدير الذات المتوسط تصل إلى38.46 % أما عند إعادة السنة مرتين فإن نسبة ذوي تقدير الذات المتوسط تصل إلى 45.16 % و عند إعادة السنة الأولى للمرة الثالثة فهم يتراوحون نسبة 33.33 %.عند إعادة السنة الأولى مرة واحدة ، فإن نسبة المعيدين ذوي تقدير

الذات المرتفع تصل إلى 52.74 %، في حالة الإعادة للمرة الثانية فهي تقدر 46.77 %، أما في المرة الثالثة فنسبتهم تساوي 66.66 %. بعد المعالجة الإحصائية للنتائج المتحصل عليها ،إستقرت قيمة عند حساب معامل إرتباط كرامر فقدر بـ 0.10، ما يدل على وجود علاقة جد ضعيفة بين إعادة السنة و تقدير الذات، لكنها غير دالة، و بالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي مفادها عدم وجود علاقة بين إعادة السنة و تقدير الذات.

جدول رقم (04) : مستويات الدافعية للإنجاز لدى المعيدين (الذكور)

	الدافعية المنخفضة		الدافعية المتوسطة		الدافعية المرتفعة	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
مرة واحدة	0	%0	14	%15.38	77	%84.61
مرتين	3	%4.84	12	%19.35	47	%75.80
ثلاث مرات	0	%0	0	%0	6	%100

من خلال الجدول رقم (04) ، نلاحظ أن نسبة المعيدين ذوي الدافعية للإنجاز المرتفعة تقدر بـ 84.61 % و هذا عند إعادة السنة الأولى مرة واحدة، بينما أما مستوى الدافعية للإنجاز المتوسط فهو يقدر بـ 15.38 % عند إعادة السنة الأولى مرة واحدة، و يصل إلى 19.35 %عند إعادتها مرتين.

بينما مستوى الدافعية المنخفض تتراوح بـ 75.80 % عند إعادة السنة الأولى للمرة الثانية، و تصل نسبة 100 % عند إعادة السنة للمرة الثالثة.فهو يقدر بـ 4.84 % عند الإعادة مرتين فقط.

بعد المعالجة الإحصائية عند حساب معامل إرتباط كرامر ، فإن العلاقة بين إعادة السنة و الدافعية للإنجاز جد ضعيفة كما أنها و عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 غير دالة إحصائيا ، بالتالي نقبل الفرضية الصفرية أي لا توجد علاقة بين إعادة السنة و الدافعية للإنجاز.

جدول رقم (05) :العلاقة بين مستوى تقدير الذات و الدافعية للإنجاز لدى المعيدين(الذكور)

معامل الإرتباط	الدلالة الإحصائية	ت المجدولة	مستوى	درجة
0.31	4.08	1.96	0.05	157

من خلال الجدول رقم (06) يتبين لنا أن معامل الإرتباط بين تقدير الذات و الدافعية للإنجاز كان ضعيفا حيث يساوي 0.31 إلا أنه دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01.

يتضح من خلال النتائج وجود علاقة دالة بين مستوى تقدير الذات و الدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المعيدين للسنة الأولى .

2. مناقشة نتائج الفرضيات :

2. 1. مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

تنص هذه الفرضية عن وجود علاقة بين إعادة السنة و مستوى تقدير الذات لدى التلميذ المعيد، و التي لم تتحقق. و من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (03) لاحظنا أن معظم هؤلاء المعيدين يتميزون بتقدير ذات متوسط أو مرتفع مهما كانت مرات الإعادة.

هذه النتيجة تتماشى و الدراسة التي تنص عن وجود 6 % من التلاميذ الذين أدلوا بإجابات إيجابية بخصوص إعادتهم للسنة، كما أنها تتماشى و رأي المدافعين عن إعادة السنة الذين يجدون أن التلميذ الذي يعيد السنة لم يصبح في موقف فشل بمعنى آخر : أن هذه الإعادة صالحة لتقديره لذاته حيث أنه أصبح يعرف معنى الفشل.[1] و العينة محل الدراسة سبق لأفرادها أن أعادوا السنة في مرحلة التعليم الإبتدائي، بالتالي فهم يعرفون معنى الإعادة، و هذا ما أكده نيومان حيث أشار إلى أن التلاميذ الذين يعيدون السنة في المرحلة التحضيرية أو السنوات الأولى، لن تكون هناك نتائج سلبية بالنسبة لتقديرهم لذاتهم.

كما أسفرت دراسة دامت مدة سنتين على تلاميذ المرحلة الإبتدائية و التي قيس من خلالها مفهوم الذات، أن إعادة السنة لا تؤثر على مفهوم الذات.[2]

كما أن للتجارب الإجتماعية الأولى مساهمة كبيرة في بناء تقدير ذات الفرد، و هذا ما يؤكده لنا رودريقاز- تومي (1972) الذي يرى أن الشعور بقيمة الذات تتغذى بالتأييد أو بعدم التأييد الذي يتلقاه الشخص من قبل الأشخاص ذوي مكانة خاصة عنده مثل الأولياء، الأساتذة و الأقران. و في السياق نفسه يضيف أندري و ليلور

---

[1] www.memoireonline.com/10/09/2807/Le-redoublement-scolaire.htm

[2] rtsq.qc.ca/saqca/redouble/redoub.htm

(1999) أن الطفل لا يعتمد عند تقديره لذاته على أحكامه الشخصية فقط و إنما يلجأ إلى مصادر أخرى بالغة الأهمية مثل الوالدين، المعلمين و الأقران و المقربين من الأصدقاء إذ تسمح هذه الأخيرة في حالة تدخلها الإيجابي في نمو و تدعيم تقدير الذات. لذلك تنصح شالفين الأولياء و المعلمين و غيرهم تجنب التلفظ بالجمل المفقدة لقيمة الذات، لأنها تنمي إعتقادات خاطئة تبقى راسخة في ذهنه و مصاحبة له طيلة حياته.[1] و في نفس السياق ،يذكر فاروق عبد الفتاح أنه و من بين العوامل التي تؤثر في تقدير الفرد لذاته كثيرة منها ما يتعلق بالفرد بذاته، و المرحلة العمرية و التعليمية التي يمر بها، و في دراستنا الحالية فإن التلاميذ المعيدين معظمهم يتراوح سنهم ما بين 12 إلى 16 سنة. كما أن الفشل إذا عُزي إلى أسباب أو عوامل خارجية فإنه سيؤدي إلى الزيادة من تقدير الذات لدى الفرد.

و بناء على ما تقدم، يظهر أنه لا توجد علاقة بين إعادة السنة و تقدير الذات، هذا لكون تقدير الذات ذو علاقة وطيدة بإعتقاداتنا و توقعاتنا الشخصية فيما يخص ثقتنا بأنفسنا حول إمكانياتنا أو بالأحرى حظوظنا في النجاح أو الفشل و هذا ما كشفت عنه الدراسة الحالية.

2. 2. <u>مناقشة نتائج الفرضية الثانية</u> :

تنص هذه الفرضية عن وجود علاقة بين إعادة السنة و مستوى الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد. و التي لم تتحقق . في هذه الحالة قد يكون الخوف من الفشل دافعا للانجاز ، فشعور التلميذ بالمسؤولية تجاه نتائجه الدراسية، يجعله يفكر أن باستطاعته بذل جهود من أجل تحقيق النجاح، كما أن الخوف من الفشل يجعل التلميذ يقوم بالتحضير الجيد للامتحان، و ذلك عن طريق تنظيم وقته و اللجوء إلى الدروس الخصوصية و طلب المساعدة من طرف أفراد الأسرة.

كما أن المرور بتجربة إعادة السنة أي بتجربة فشل أدت بهؤلاء التلاميذ إلى الإقدام على أداء المهمات بنشاط و حماس كبيرين رغبة منهم في إكتساب خبرة النجاح و هذا لتجنب الفشل مرة ثانية، و هذا ما يؤدي بنا إلى التعريف الخاص بالدافعية للإنجاز: هي المحصلة النهائية للعلاقة بين دوافع النجاح و دوافع تجنب الفشل و التفاعل بها. و من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (04) نلاحظ أن التلاميذ المعيدين لديهم مستوى دافعية إنجاز مرتفعة أو متوسطة و هذا مهما كانت عدد مرات الإعادة، هذا

[1] مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد 10، 2008، ص 155

راجع لكون أن الدافعية للإنجاز تُعد ظاهرة نمائية كما يفترضها ماكليلاند، تزداد وضوحا بتطور العمر، كما أن الخبرات السابقة تعمل على تعديل الجوانب المعرفية و الإنفعالات و التي بدورها تؤدي إلى إثارة دافعية، و بالتالي إثارة سلوك ما و الذي يعمل على تغيير على الفرد و هذا بدوره يؤدي إلى زيادة أو خفض مستوى الدافعية. و قد توصل واينر إلى أن بعض خبرات الفشل تعتبر ضرورية لإستمرار مستوى عال من الدافعية للإنجاز. و قد أيد هذا الرأي ماك كينون حيث توصل إلى نتيجة مفادها أن الإختبارات التحصيلية لا تقيس القدرات العقلية العليا بدليل أن الكثير من المفكرين و المبدعين في عدة مجالات و الذين تشير نتائجهم إلى إرتفاع في دافعية الإنجاز لم يكونوا المتفوقين دراسيا.[1] هذا ما نلاحظه في مدارسنا،و ما يظهر في سلوك المدرسين من قلة إهتمامهم بمستوى الدافعية للإنجاز و الإهتمام بمستوى التحصيل الدراسي فقط.

2. 3. <u>مناقشة نتائج الفرضية الثالثة</u> :

تنص هذه الفرضية عن وجود علاقة بين مستوى تقدير الذات و الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد. و من خلال المعالجة الإحصائية للنتائج فقد تحققت هذه الفرضية.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة نبيل الفحل (2000) عن تقدير الذات و دافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في كل من مصر و السعودية حيث توصلت دراسته إلى وجود إرتباط موجب و دال إحصائيا بين تقدير الذات و دافعية الإنجاز لدى العينة المصرية و السعودية.[2] كما يرى رشاد عبد العزيز موسى أن مفهومي الدافعية للإنجاز و تقدير الذات متداخلان نظريا، و الذي يبرهن على ذلك أنهما يتشكلان عبر مراحل النمو المختلفة وفقا لمحددات معينة يكتسب الفرد خلالها و بصورة تدريجية فكرته عن دوافعه الإنجازية و إدراكاته لذاته، حيث تعتبر الخبرات المدرسية من المصادر الرئيسية التي تلعب دورا كبيرا في إكتساب الدافع لإنجاز و تشكيل مفهوم الذات.[3] و في دراسة أبو صيري (1995) حول تقدير الذات و دافعية

---

[1] بن بريكة ، العلاقة بين الوعي بالعمليات المعرفية و دافع الإنجاز المدرسي، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة..، جوان 2007، ص 141.

[2] مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،العدد 15، 2010، ص 23

[3] رشاد عبد العزيز موسى ، علم النفس الدافعي،دار النهضة العربية، القاهرة، 1994، ص 125

الإنجاز كمحددات لأساليب الطلاب في الدراسة على عينة من 135 طالبا و طالبة و أشارت نتائج هذه الدراسة أن تقدير الطلاب لذاتهم و دافعيتهم للإنجاز له تأثير على مناهجهم و أسلوبهم في الدراسة و في مستويات حياتهم العملية و المعلوماتية.[1] كما تلخصت نتائج دراسة صلاح عبد السميع باشا (2000) و التي تناولت موضوع أثر الدافع للإنجاز و تقدير الذات و التخصص في التحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية، إلى وجود علاقة إرتباطية بين كل من الدافع للإنجاز و تقدير الذات. و عليه فمفهومي تقدير الذات و الدافعية للإنجاز هما مفهومان مترابطين، متداخلين و متكاملين، فهناك علاقة وثيقة بين تقدير الذات والدافعية للانجاز، فالتلميذ الذي يكون لديه تقدير ذات متدني، ستكون دافعيته للانجاز متدنية ، أما التلميذ الذي يكون تقديره لذاته مرتفعا، ستكون دافعيته للانجاز مرتفعة، هذا ما سينعكس على تحصيله الأكاديمي .

<u>الإستنتاج العام</u> :

بعد إتمام دراستنا الميدانية التي صممت بهدف الكشف عن علاقة إعادة السنة بكل من تقدير الذات ، الدافعية للإنجاز و التحصيل الدراسي لدى الذكور المعيدين للسنة الأولى متوسط، حيث توزعت عينة البحث على أربع إكماليات في العاصمة حيث تراوح متوسط أعمارهم ما بين 12-16 سنة، و بعد تطبيقنا لأدوات البحث و المتمثلة في مقياس تقدير الذات و مقياس الدافعية لإنجاز، توصلنا إلى النتائج التالية و هذا حسب تقسيمنا لفرضيات بحثنا :

لم تتحقق الفرضية الأولى و التي كان مفادها وجود علاقة بين إعادة السنة و تقدير الذات ، حيث كنا نتوقع أن الإعادة ستؤثر على مستوى تقدير الذات على هذا التلميذ المراهق، بالعكس، فلم توجد علاقة بين متغيري البحث و قد أرجعنا السبب إلى كون أن تقدير الذات في نمو مستمر ،فإذا عُزي الفشل إلى أسباب أو عوامل خارجية فإنه سيؤدي إلى الزيادة من تقدير الذات لدى الفرد.

أما الفرضية الثانية فكانت كذلك على عكس ما توقعناه أي لا توجد علاقة بين إعادة السنة و مستوى الدافعية للإنجاز وهذا راجع لكون أن الدافعية للإنجاز تُعد ظاهرة نمائية كما يفترضها ماكليلاند، تزداد وضوحا بتطور العمر.

[1] محمد محمود بني يونس، سيكولوجيا الدافعية و الإنفعالات،دار المسيرة، ص 141.

إلا أن الفرضية الثالثة فقد تحققت حسب ما كنا نتوقعه أي : وجود علاقة بين تقدير الذات و الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد، و هذا كون المتغيرين متداخلين و يتشكلان عبر مراحل النمو المختلفة وفقا لمحددات معينة يكتسب الفرد خلالها و بصورة تدريجية فكرته عن دوافعه الإنجازية و إدراكاه لذاته.

المراجع

باللغة العربية :

- الديوان الوطني للإحصاء، OMS ، أكتوبر 2009
- عبد اللطيف محمد خليفة،(2000)، الدافعية للإنجاز ، دار غريب ، القاهرة.
- محمد محمود بني يونس،(2007)، سيكولوجية الدافعية و الإنفعالات، دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان.
- هادي مشعان ربيع،(2008)، علم النفس التربوي، مكتبة المجتمع العربي.

المجلات :

- مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 10، 2008.
- مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،العدد 15، 2010.
- Perrenoud ,Philippe. Lorsque le sage montre la lune ... L'imbécile regarde le doigt, De la critique du redoublement à la lutte contre l'échec scolaire, Eduquer & former, Théories et pratiques : n ° 5-6,pp.3-30, Juin 1996, Bruxelles.

المواقع

- www.memoireonline.com/10/09/2807/Le-redoublement-scolaire.htm
- rtsq.qc.ca/saqca/redouble/redoub.htm

الرسائل الجامعية و الدراسات:

-بن بريكة عبد الرحمن، العلاقة بين الوعي بالعمليات المعرفية و دافع الإنجاز المدرسي لدى طلبة المدارس العليا، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم التربية، جوان 2007